

التعليق على مختصر رياض الصالحين (٥٥)

محمد الشرافي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال النووي رحمه الله تعالى في باب قبض الوجع وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي - [00:00:00](#) وانا معه حيث يذكرني والله لا الله افرح بتوبة عبده من احكم يجد ضالته بالفناء ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. واذا اقبل الي يمشي - [00:00:20](#) اقبلت اليه اهرول متفق عليه وهذا لفظ احدي روايات مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد بسم الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا حديث قدسي عظيم - [00:00:40](#) فيه فضل الرجاء لله عز وجل. فضل الرجاء بالله سبحانه وتعالى. وقوله سبحانه في القدسي انا عند ظن عبدي بي يعني من ظن بالله عز وجل خيرا وجده. ومن ظن بالله عز وجل عز وجل شيئا - [00:01:00](#) وجد يجد السوء ولذلك علينا ان نظن بالله عز وجل الخير وان ننتظر منه سبحانه وتعالى الفرج لكن مع العمل اما من يعمل السوء ويظن الخير فهذا من التهاون بل الانسان يقبل على الله عز وجل ويمتثل - [00:01:20](#) امر واجتنب النواهي ويظن بربه عز وجل خيرا. وقوله سبحانه وانا معه حيث يذكرني الرواية الاخرى وانا معه حين يذكرني. المعية هنا نوعان. المعية معية الله عز وجل نوعان. المعية العامة - [00:01:40](#) وهي تقتضي الاحاطة. والبصر والسمع. وهذه عامة لكل الخلق. قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والنوع الثاني المعية الخاصة وهي تقتضي النصرة والتأييد والحفظ ومنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق لا تحزن ان الله معنا. وقول الله عز وجل لموسى وهارون - [00:02:00](#) انني معكما اسمع وارى. اي معكما اي المعية الخاصة. بالحفظ والكلاءة والنصرة والتأييد وقوله والله لا الله افرح بتوبة عبده من احكم يجد ضالته بالفلاة قوله افرح بتوبة عبده. فيه اثبات الفرح لله. وان الله عز وجل يفرح بتوبة عبده اذا تاب - [00:02:30](#) فرحا عظيما كالانسان الذي كان على راحلته فاضاعها بالفلاها يعني بالبرية. وتأمل هذا انسان في البر. والراحلة عليه الطعام والزاد. ثم اضاعها. وليس في وسائل تواصل وليس هناك شيء يحمله. سيارات ولا غيره وانما يريد ينتظر الموت. ثم - [00:03:00](#) في الحديث الاخر فسر هذا الحديث بقوله فنام تحت شجرة فلما استيقظ اذا راحلته تأكل من الشجرة فقام وامسك وقال اللهم انت عبدي وانا ربك. فتأمل هذا الفرح من شدة فرح هذا العبد بالراحلة - [00:03:30](#) خطأ فقال لله انت عبدي وانا ربك. الله عز وجل الغني عنا يفرح بتوبة عبده اذا تاب. واذا اذا اليه اشد من فرح هذا العبد براحلته. وهذا فيه فتح باب الرجاء. وفيه الحث على الاقبال على الله عز وجل - [00:03:50](#) ان الانسان مهما بلغ الذنوب ذنوبه فالله عز وجل يغفر له. وقوله من تقرب الي شبرا يعني بالطاعات تقربت اليه ذراعا يحتمل ان المراد زدته في التقرب واعنته او ان الله يتقرب اليه - [00:04:10](#) بالثواب. وهذا محتمل. وفيه اثبات اه هذه الصفة وهي قرب الله عز وجل وقرب الله عز وجل ثابت للمؤمنين. قرب الله عز وجل القرب هذا الخاص ثابت للمؤمنين وقوله ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. واذا اقبل اليه يمشي اقبلت اليه هرولة - [00:04:30](#) هذا الحديث من احاديث الصفات ولشيخ رحمه الله كلام فيه يقرأه عليكم في النظارات يقول شيخنا رحمه الله ابن عثيمين نؤمن بان الله عز وجل يتقرب الى عبده المتقرب اليه كما يشاء. ويأتي هرولة لمن اتى اليه يمشي كما - [00:05:00](#)

وذهب بعض العلماء من اهل السنة الى ان قوله اتيت هرولة يراد به سرعة قبول الله تعالى واقباله على العبد المتقرب اليه بقلبه.
وجوارح الى ربه. وان الله تعالى يجازي الطالب باعظم - [00:05:30](#)
في عمله وافضل. واذا كان هذا ظاهر اللفظ بالقليلة الشرعية المفهومة من سياق لم يكن ذلك تأويلا ولا صرفا نوعا وخلاصة المقصود
بالحديث ان فيه الحث على التقرب الى الله عز وجل والاقبال وان الانسان مهما عظمت ذنوبه - [00:05:50](#)
والله عز وجل يغفر له ويقبله اذا اقبل عليه. والله تعالى اعلم وعليكم السلام - [00:06:10](#)